يسر إذاعة النهج الواضح أن تنقل لكم عبر البث المباشر
الخميس ٦ جمادى الآخرة ١٤٣٦ هـ - الموافق ٢٦ / ٣ / ٢٠١٥
الساعة ١٠:٠٠ مساءا بتوقيت مكة
لقاء بعنوان

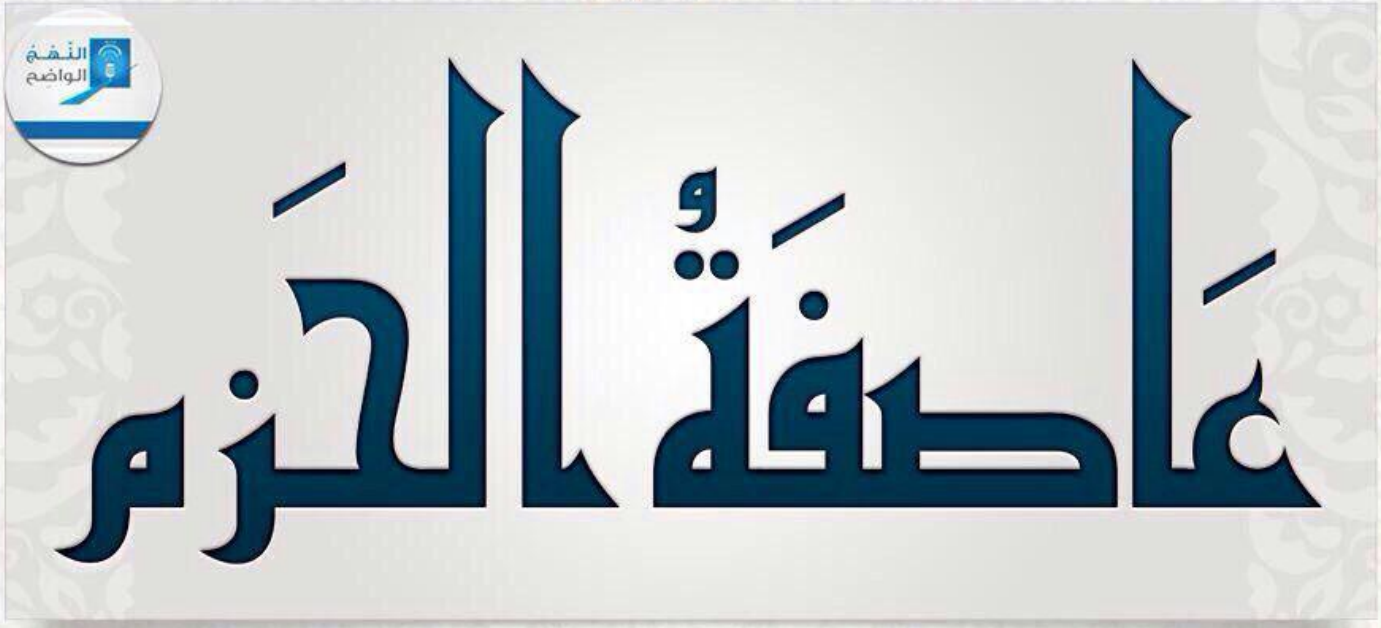

المشايخ المشاركون

الشيخ خالد عبدالرحمن - من مصر - الشيخ أحمد السبيعي - من الكويت
الشيخ د. أحمد بازمول - من السعودية - الشيخ محمد بن رمزان - من السعودية
الشيخ عادل منصور الباشا -من اليمن - الشيخ زيد الدوسري - من الكويت
الشيخ د. فواز العوضي - من الكويت - الشيخ علي السالم - من الكويت
الشيخ محمد العنجري - من الكويت

www.ar.alnahj.net ملاحظة : اللقاء عبر الإذاعة فقط

الشيخ محمد العنجري: باسم الله والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله محمد –صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم–، نحيي الأخوة في كل مكان بتحية الإسلام: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

محاضرة اليوم –إن شاء الله– عُنونَت بعنوان راية الحق التي رُفعت في الأمس فعنونّا المحاضرة بعنوان المعركة "عاصفة الحزم".

هذه العاصفة هذه الراية قد رُفعت من قبل ولاة الأمر فنسأل الله –عز وجل– لهم النصر والسَّداد وكان لزامًا على أهل الحق الوقوف مع ولاة أمرهم بالقِتال الشَّرعي، فلذلك أحببنا أن نجمع كوكبة من العلماء ومن المشايخ الذين سيتكلمون –إن شاء الله– في هذا اليوم سائلين الله –عز وجل– لهم التوفيق والسَّداد.

وما هذا إلا نُصرةً لإخواننا في جبهة القتال، فنسأل الله –عز وجل– لهم الثبات والسَّداد والنصر المؤزر، وسيكون المشارِك الأوَّل –بإذن الله تعالى– الشيخ الفاضل: خالد بن عبدالرحمن من جمهورية مصر العربية، فليتفضل مشكورًا.

الشيخ خالد بن عبدالرحمن: جزاك الله خيرا، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبة وسلم أجمعين أما بعد،

فلا شك أن من المعلوم من أصول أهل السنة، مما سطَّره أهل السنة في كتب العقائد ومما جاء في كتب الفقه لأهلِ العلم، ومما اتفق عليه أهل العلم من أهل السنة على جميع طبقاتهم مع اختلاف أزمانهم أن من اعتقاد أهل السنة، أن يُسمع ويُطاع لولاة الأمر في غير معصية، وأنه لا يجوز الخروج على ولاة الأمر إلا أن نرى كفرًا بواحا، كما هو صريح قول النبي –صلى الله عليه وسلم– يقول الشيخان في الصحيحين من حديث عبادة بن الصامت –رضي الله عنه– قال: ((دَعَانَا رَسُولُ اللَّهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –، فَبَايَعْنَاهُ ، فَكَانَ فِيمَا أَخَذَ عَلَيْنَا ، " أَنْ بَايَعَنَا عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِي مَنْشَطِنَا وَمَكْرَهِنَا ، وَعُسْرِنَا وَيُسْرِنَا ، وَأَثَرَةٍ عَلَيْنَا ، وَأَنْ لَا نُنَازِعَ الْأَمْرَ أَهْلَهُ ، قَالَ : إِلَّا أَنْ تَرَوْا كُفْرًا بَوَاحًا عِنْدَكُمْ مِنَ اللَّهِ فِيهِ بُرْهَانٌ))

فهذه العقيدة هي عقيدة أهل السنة، من خالف فيها فهو منحرف سالكٌ مسلك أهل البدع المنحرفين.

ولذلك جاءت الأحاديث متواترة المعنى في الصحيحين وغيرهما، من وجوب السمع والطاعة لولاة الأمر في

غير معصية، ومن تحريم الخروج عليهم، وأن ذلك من سيما أهل البدع، وقد جاء من ذلك ما أخرجه مسلم في صحيحه من حديث عرفجة –رضي الله عنه– قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((مَنْ أَتَاكُمْ وَأَمْرُكُمْ جَمِيعٌ عَلَى رَجُلٍ وَاحِدٍ يُرِيدُ أَنْ يَشُقَّ عَصَاكُمْ أَوْ يُفَرِّقَ جَمَاعَتَكُمْ فَاقْتُلُوهُ .)) رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

فتبين من هذا أنه يحرُم الخروج على ولاة الأمر، ويَحرُم نزع يد الطاعة عنهم ومنهم إلا أن نرى كفرًا بواحا، وهذا يُبين لنا ما أوجبه الشرع علينا من حق بيعة ولي الأمر، وأن من نازعه وأراد أن ينزع يد الطاعة، وخرج على ولاة الأمر الذين ثبتت لهم البيعة، فلا شك أن قتاله من الواجبات الشرعية.

ولا يخفى ما حصل في اليمن مع الرئيس الشرعي ولي أمر المسلمين في اليمن، وهو رئيس اليمن عبد ربِّهِ منصور هادي–وفقه الله وسدده– لاشك أن ما حصل في اليمن من الخروج عليه، ومن نزع يد الطاعة من الحوثيين الذين نزعوا يد الطاعة وأفسدوا البلاد، وأضروا العباد، واستحلوا الدِّماء، وهتكوا الأعراض، وقطعوا السبل، وأراقوا دماء الناس بغير حق، لاشكَّ أن هذا مما يدخل في الخروج على ولاة الأمر، ونزع يد الطاعة التي أوجبها الله –عز وجل– في رقاب هؤلاء الذين خرجوا على بيعة ولي الأمر.

فكان واجباً أن يُوقف معه وأن يُنصر كما جاء في صحيح البُخاري من حديث أنس–رضي الله عنه–أن النبي–صلى الله عليه وسلم– قال: ((انْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا فَقَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْصُرُهُ إِذَا كَانَ مَظْلُومًا، أَفَرَأَيْتَ إِذَا كَانَ ظَالِمًا كَيْفَ أَنْصُرُهُ ؟ قَالَ : تَحْجِزُهُ عَنِ الظُّلْمِ فَإِنَّ ذَلِكَ نَصْرُهُ))

لذلك فلاشك أن علماءنا –حفظهم الله– ومنهم هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية، رأوا بعد أن طلب رئيس اليمن المساعدة من بلاد المسلمين، من ولاة أمر المسلمين أن يُساندوه وأن يقفوا معه، ضد هؤلاء الذين نزعوا يد الطاعة، فأفتى علماؤنا –علماء السنة والأثر– بأن هذا الجهاد هو من الجهاد المشروع، وأن تلبية طلب رئيس اليمن المبايع بالبيعة الشرعية أن هذا من الواجبات الشرعية، وأفتى علماؤنا بذلك، ولا يتكلم في النوازل إلا العلماء الكبار.

لذلك تبين من هذا –ولله الحمد– أن الجهاد القائم الآن في اليمن تحت راية ولي الأمر، وبإذن ولي الأمر، وبمشاركة ولاة أمر المسلمين، وبإذنهم في قيامهم بهذا الواجب، أن هذا لاشك من الجهاد المشروع الذي أمر الله ورسولُه به.

ولذلك كما جاء في الصحيحين من حديث أبي هريرة أن النبي–صلى الله عليه وسلم– قال: ((إِنَّمَا الْإِمَامُ جُنَّةٌ يُقَاتَلُ مِنْ وَرَائِهِ وَيُتَّقَى بِهِ))

وكما جاء في الصحيحين أن النبي–صلى الله عليه وسلم– قال: ((لَا هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ وَلَكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ وَإِذَا اسْتُنْفِرْتُمْ فَانْفِرُوا))

فجَعل الله – عزَّ وجل – القِّتال بِإذن ولاةِ أمرهِم لما جعلَ الله – عزَّ وجل – منَ الحقِّ في قِيادَة الأمة في الجِّهاد في سبيلِ الله، وإقامَة الحُدود إلى غيرِ ذلِك منَ الواجِبات التَّي تعلَّقت بولاةِ الأمر.

ولله الحمد فَإن هذا الجِّهاد مسْتوفٍ لشروطِه الشَّرعيَّة ذلِك أن العبادات جعل الله – عزَّ وجل – لها شروطًا، فإذا صَليْتَ بغيْر وضوءٍ أو بغيرِ القبْلة أو بغيرِ سترِ العورة لم تكنْ مؤَدِّيًا لما أُمرْتَ بِه، كذلِك في الجهاد أوجَب الله – عزَّ وجل – أن يكونَ تحتَ رايَةِ وليِّ الأمر، وأنْ يكونَ بِإذن ولاةِ أمر المسلِمين، كما تَقدَّم في حديثِ الصحيحيْن، وأن توجَد القُدْرة والاستِطاعة على ذلِك، كما قالَ الله –تبارَك وتعالى– مُبيِّنًا شَرطَ الاسْتطاعَة في قولِه تعالى: {وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّة}[الأنفال:60]

فالجهادُ سواءٌ كانَ ضِدَّ البُغاةِ المعْتدين، أو كان ضِد الكُفار، فَهو منوطٌ ومُتعلَّقٌ بالقُدرة والاسْتطاعة، ولذلك حتى البغاة ولو كانوا مسلمين، فإن قتالهم واجبٌ، كذلك قتال الكفار واجبٌ، كل ذلك منوطٌ بالقدرة والاستطاعة، ولا شكَّ أن هؤُلاء الحوثيِّين قد بغوا على ولي الأمر، وأن الله – جلَّ وعلا – أوجَبَ على المسْلمين منْ أهلِ اليمن، وولاة الأمر حينَ طُلب منهم ذلك من ولي أمر اليَّمن أن يقوموا بِهذا الواجِب الشَّرعي تبعًا لولاة الأمرِ.

فهذا الجِّهاد مسْتوفٍ لشُروطِه الشَّرعية: منْ إمامٍ ورايَةٍ واسْتطاعةٍ مع قُدرة، وأن –ولله الحمد– غايته ووسيلته شَرعيَّة.

ولهذا أفتى العلماء بهذا، لا قِتالَ الخوارج الذين لا يُميِّزون بينَ الجهاد الشَّرعي وبين القِتال الممنوع، فإن فَرقًا بيْنهُما كَفرقِ السَّواد من البَّياض، فَإن الخوارِج

يخْرجونَ على ولاةِ الأمر، ويَنزِعونَ يد الطاعَة، ويَقتلونَ المسْلمين، فَأينَ هذا مِن الجِّهاد الذي فيه إقامةِ الحدودِ الشَّرعيَّة على المخالفينَ الخارجينَ عنْ طاعةِ ولي الأمر، وفيه نصرُ ولي الأمر الذَّي أوجَب الله نصرَهُ بما جعلَ له من البَّيعة في أعناقِ رعيَّته، ومن وجودِ استطاعةٍ وقدرةٍ وغايَةٍ ووسيلَةٍ شرعيَّة.

فالفرْقُ بينَ الجِّهاد الشَّرعي وبيْن القتال الممنوع بيِّنٌ ظاهِر لمن أرادَ الله – عزَّ وجل– لهُ الخيْر.

وبهذا –ولله الحمد– تبيَّن أنه لا ينبَغي لقائلٍ ولا لمشكِّك، أن يشكِّك فيما يحدُث الآن من القتال والجهاد الشَّرعي الذَّي هُو الآن دائرٌ في اليمن، ونَسأل الله – عزَّ وجل– بِأسمائِه الحسنى وصِفاته العُلى، أن يدفع الفتنة عن المسلمين، وأن يكفَّ بأس الظالمين، وأن يَردَّ البُغاة إلى الحق وإلى الصِّراط المسْتقيم، هذا والله أجلُّ وأعلم وصلى الله وسلم على محمدٍ وآله .

الشيخ محمد العنجري: جزى الله الشيخ خالِد بن عبدالرحمن، على هذا التَّفصيل الواضِح لبيان الجهاد المشْروع تحتَ راية ولاة الأمر الشَّرعي، والآن ننتَقِل مع الشيخ محمد بن رمزان الهاجِري – حفظه الله تعالى – والشيخ محمد من المملكة العربية السعودية–حفظه الله – فليتفضل مشكورًا.

الشيخ محمد رمزان الهاجري: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، إنَّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا و سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أمَّا بعد.

فالحمد لله على توفيقه وامتنانه فهذا من توفيق الله أن هيأ الله ولاة أمور المسلمين لدحر هذا الشر ولقطعه.

وروى البخاري في صحيحه من حديث ابن عمر –رضي الله عنه–، قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: ((مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السِّلَاحَ فَلَيْسَ مِنَّا))

هذه الحرب ضد هؤلاء جهادٌ مبارك، ولله دَر من اختار هذا الاسم، عاصفة الحزم، لابدَّ للأمور من حزم ولابدَّ لها من فصل، فهيأ الله حكّام المسلمين واجتمعوا وقرَّروا وهذا غاية العقل والحكمة ووافقهم عقلاء الدنيا، لأن هناك دماء بريَّة تُزهق وأموال تُتلف وأعراضٌ تُنتهك، فهؤلاء طغوا وتعدَّوا الحدود، نعم عاصفة الحزم وسبقتها عاصفة الصَّحراء لما رجعت الكويت ممن اعتدى عليها، وسبقتها البحرين لما رجعت بفضل من الله –عزَّ وجل– .

فحُكّام الخليج لُحمة وحدة ما يرضون عل جيرانهم، هذه الأذية وهذا الشعب الذي حصل لهم من هذا المعتدي ما قد حصل، اجتمعوا وتكاتفوا سدَّد الله رميهم، وجمع الله شملهم ورفع الله قدرهم، فهذه حسنةٌ عظيمة دحروا بها شر، وأطفأوا بها فتنة، وحصّنوا الدماء، هنا وحدة الكلمة، هنا وحدة القيادة، هنا وحدة الاعتصام بالحق ودفع الظالم ودفع المعتدين، هنا يكون النَّصر للإسلام والمسلمين، هنا يكون معنى الأخوَّة الحقيقية للمسلم يمنعه من الشر، هنا تكون النُّصرة الصادقة في حقن الدماء، هنا موقف الجار مع الجار لما ناداه ونادى جاره أن يدفع عنه شرَّ من قد اعتدى عليه.

الله أكبر، نحن معكم يا من أنتم في السَّاحات، يا من أنتم في الجهاد براً وجواً وبحراً، لنا الكلمة معكم، أنتم جنودٌ قد هُيئت وعساكرٌ قد أُرسلت من دُولكم، ومن هذه الدول، ونحن معكم بالدعاء ومعكم

بالنصرة لكم بأنَّ الله –عزَّ وجل– يسدِّد رميكم ويدحر الشرَّ ويطفئ الفتنة، وهذا ما أوصي به الجميع أن يُكثروا من الدعاء.

وأمَّا الجند فلكل بلادٍ قد أرسلت من عسكرها ما يكفي، وينبغي على الشباب أن يعرفوا حدودهم وأمرهم، وأن لا يأخذهم العاطفة أو الحماس، أن يكون ذلك تحت قيادة ولاة أمورهم بأن لا يتصرف أحدٌ من ذات نفسه، فنعوذ بالله من الشيطان الرجيم فقد يطغى الإنسان و يبغى.

ولكن الحقيقة أنَّ ما حصل من هذا الأمر، من هذه العاصفة التي هيَ تَعصف الشر وتتلفه وتُبعدِه، وحزمٌ صادرٌ في منعه أن لا يستمر ولا يستشري.

الله أكبر كم فرحنا بأن يُبعد الشر عن الإسلام والمسلمين، ونسأل الله أن تأتي هذه العاصفة حتى تُؤتي ثمرها بإذن الله –عزَّ وجل– عاجلاً غير آجل، وما اتفاق عقلاء الدنيا مع ولاة أمور المسلمين الذين استنصرهم أخوهم في تلك البلاد من هذا الذي قد اعتدى إلا وقفة المسلم مع المسلم، جعلها الله في كل مكانٍ يقوم فيه الشر فيُدحر، وهذا هو الوحدة وهذا هو الاتحاد وهذا هو العصمة وهذا الأمر الذي أمرنا الله به –عزَّ وجل– {وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا} [آل عمران (103)]،

إن لم نجتمع لمثل هذا في دَحر الشر والباغي من هذا الحوثي، هذا الحوثي الذي طغى وتجبَّر وعلا، ومعلومٌ من خلفه ومعلومٌ من وراه، ولكن هذه مواقفنا، نحن وبلداننا وولاة أمورنا هذه مواقفنا، مواقفٌ جادة صارمة لا تعرف التراخي، بل تعرف الحزم في حزَّته وفي ساعته، وفي وقته، وهذه هي عاصفة الحزم، هذه كلمتي التي أقول لكم، وفق الله الجميع لطاعته، وجعلنا الله وإياكم، ردءً لهم ونصرًا لهم، لا تخذيل ولا شوشرة، ولا يحصل شيء من ذلك، قيل وقال، بل دعاء مستمر، أن يطفئ الله الفتنة، ويجمع الشمل، وهذا وصلى الله وسلم على محمد، وبارك الله فيكم أجمعين.

الشيخ محمد العنجري: جزى الله الشيخ محمد بن رمزان الهاجري على ما تفضّل به، والآن الكلمة مع الشيخ أحمد حسين السبيعي –حفظه الله تعالى– من الكويت فليتفضّل مشكورا.

الشيخ أحمد السبيعي: الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه وسلّم، أمّا بعد فأبتدأ بذكري قول ورقة بن نوفل –رضي الله عنه– وكأنّي بكل من هم في سني، أو من فوق سني، بل كثير، بل كل المسلمين فيما يجب، كلّهم ينبغي أن يتذكروا قول ورقة "يا ليت أنّي فيها جذع، أحبّ فيها وأضع، وأركب وطفاء الزَّمع".

رائحة البارود، صوت الطائرات الهادرات القاذفات، قعقعة السلاح والقصف، والقذف قد يكون مكروهًا للنّفس، لكنّه يكون مكروهًا للنفس إذا كان قتالًا بغير حق، أمّا قتال بأمر ولي أمر الأمر وتحت رايته بقدرة جيش، بل جيوشٍ واضحة على عدو ظاهر، وبمساندة إمامٍ ظاهر؛ فهنا تُصبح رائحة البارود بخورًا، وصوت الصاليات غناءً، وهنا يا حبذا الجنّة واقترابها، والحوث حوثٌ قد دنا عذابها.

هذا المقام مقامٌ شريف عظيم تمنى فيه النبي –صلى الله عليه وعلى آله وسلّم– لو أنّه يُقتل ثمّ يُحيى، ويُقتل ثمّ يُحيى، لما في شرف الجهاد في سبيل الله –تبارك وتعالى–

هذا الشرف اليوم العظيم، وهذا الشعار العظيم الذي قال فيه –صلى الله عليه وسلم– أنّه ذروة شعار الإسلام الجهاد في سبيل الله –تبارك وتعالى–، من الذي يتولّى اليوم عن المسلمين جميعًا هذا الواجب الشريف، أنّهم هؤلاء الجنود البواسل من أبنائنا الأبرار الذي سمعوا نداء الحقّ وعلِموا أنّ ولاة الأمر قد استنفروهم، وقد قال لهم –صلى الله عليه وآله وسلم– ((وَإِذَا اسْتُنْفِرْتُمْ فَانْفِرُوا))

وقال –صلى الله عليه وسلم–: ((إِنَّمَا الْإِمَامُ جُنَّةٌ يُقَاتَلُ مِنْ وَرَائِهِ وَيُتَّقَى بِهِ))، فرأوا راية واضحة ونداءً فلبوا النداء.

هؤلاء الجنود هم شرفنا اليوم، هم أبناؤنا، هم الذين يقومون بما يتمناه كل مسلم من القتال الصادق والجهاد في سبيل الله –تبارك وتعالى– فهنيئًا لهم هذا الشرف ﴿مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾ [الأحزاب:23]

فهنيئًا لكم يا جنودنا البواسل هذه المهمة الشريفة التي اتّفق أهل السنّة والجماعة على مشروعية القتال في مثلِ هذا المقام.

فقال الإمام أبو جعفر الطَّحاوي –رحمه الله تعالى– " ونرى القتال مع أئمتنا أبرارًا كانوا أو فجّارا"

فأحبّ أن أنصحكم، وحقيقة أستحي أن أنصحكم؛ لأنّ حقيقة ينبغي أن نسمع صوتكم، فأنتم اليوم، أنتم اليوم، أنتم اليوم، الذين تقومون بهذا الجهاد الحق في سبيل الله الذي تعطشت الأمة لأن يُقام بهِ وبشروطه الشرعية الكاملة.

فحُقَ لنا أنْ نسمع منكم، ولكن اسمعوا مِنّا كلمات وأسمِعُونا طَلَقات، اسمعوا مِنّا كلمات ننصحكم بها بما حبانا الله–عز وجل– مِن تَعَلُّم، لكننا والله نستحي منكم فأنتم في الشرف، أنتم الذين ستُسْمِعوننا الطلقات التي سيُعَزُّ بها الحق وأهل الحق، ويُدْفَع بها عن حَوْزَة الإسلام والمسلمين.

لكنني أحب أنْ أنصحكم نصيحةً قبل أنْ تخوضوا غِمَار القتال، فاعلموا أنْ نصركم من الله–عز وجل– مرهونٌ بانتصاركم على أنفسكم كما قال الله–تعالى–:{إِنْ تَنْصُرُوا اللهَ يَنْصُرْكُمْ}[محمد: 7]

وقال–صلى الله عليه وسلم– فيما رواه فُضالة بن عبيد يقول: سمعت رسول الله–صلى الله عليه وسلم– يقول:((الْمُجَاهِدُ مَنْ جَاهَدَ نَفْسَهُ لِلَّهِ –عَزَّ وَجَلَّ –))

فجاهدوا أنفسكم لله وأكثروا مِن ذِكْر الله فإنَّ الله–عز وجل– قد أمركم بالإكثار مِن ذكره عند القتال، فإنّ ذلك نِعْمَ العون لكم، ونِعْم الخير لكم.

وإياكم إياكم أنْ يأتيكم الشيطان، نعوذ بالله مِن هَمَزَات ونَزَغَات الشياطين، لا يأتينكم الشيطان فيُذَكِّرُكَ بِمَن خَلَّفْتَ مِن أهلك أو زوجك أو غير ذلك، فاعلم أنه ما دُمْتَ قادمًا على القتال في سبيل الله، فإنّ الله–جل وعلا– ثم المؤمنين يحوطونك في أهلك ومالك وولدك وأنت مُقْدِمٌ على أمرٍ عظيم، لن يُضَيّع الله– عز وجل– مَنْ خَلَّفْتَ مِن خلفك.

يا جندي الله، يا جندي الإسلام: لا تُفَكِّر في أهلك فإنّ النبي–صلى الله عليه وسلم– قد نبَّه على هذا الأمر أيّما تنبيه، فبيَّن–صلى الله عليه وآله وسلم– أنَّ المجاهد إذا قَدَمَ على القتال في سبيل الله–تبارك وتعالى– فإنّ له غير الأجر العظيم وغير الجنة؛ فإنَّ الله–عز وجل– يحوطه ويرعاه في أهله ومَنْ خَلَّفَ.

فإياك أنْ تُفَكِّر فيمن خَلَّفت، وإياك أنْ يدخل عليك الشيطان مِن هذا الباب.

وأما فضائل ما أنتم فيه فهو شيءٌ فوق الخيال، وفوق ما يتمناه أي مسلم لنفسه، يقول–صلى الله عليه وسلم– في المعنى السابق عن سَبَرَة بن أبي فاكِهٍ؛ وكان مِن أصحاب النبي–صلى الله عليه وسلم–؛ قال: سمعت رسول الله–صلى الله عليه وسلم– يقول: ((إِنَّ الشَّيْطَانَ يَقْعُدُ لابْنِ آدَمَ بِأَطْرُقِهِ، فَيَقْعُدُ بِطَرِيقِ الْجِهَادِ فَيَقُولُ لَهُ : تُقْتَلُ وَتُزَوَّجُ امْرَأَتُكَ ، وَيُقْسَمُ مِيرَاثُكَ " ، ثُمَّ ذَكَرَ الإِسْلامَ وَالْهِجْرَةَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– : " فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ ضَمِنَ اللَّهُ لَهُ الْجَنَّةَ.))

وهل هناك مُنْيَةٌ للمسلم غير الجنة أنْ ينالها؟ وشرفٌ رفيع يُدْركه في الدنيا وفي الآخرة؟ إنَّ فضائل الجهاد عظيمة وعظيمةٌ جدًا، حسبُك مِن فضائل الجهاد أنك حال قتالك ما دعوتَ الله إلا أجابك، عن سهل بن سعد قال: قال رسول الله–صلى الله عليه وسلم–: ((سَاعَتَانِ لا تُرَدَّانِ أَوْ قَلَّمَا تُرَدَّانِ : الدُّعَاءُ عِنْدَ النِّدَاءِ ، وَعِنْدَ الْبَأْسِ يُلْحِمُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا"))[الجهاد لابن أبي عاصم:15]

وقال–صلى الله عليه وسلم– وقد سُئِل أي الأعمال أفضل؟ قال :((إِيمَانٌ لَا شَكَّ فِيهِ وَجِهَادٌ لَا غُلُولَ فِيهِ))[سنن الدارامي:1424]

وقال – صلى الله عليه وسلم– أيضًا حين سُئل أي الناس أفضل ؟ قال: ((أَفْضَلُ النَّاسِ مُؤْمِنٌ مُجَاهِدٌ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ))

وقال – صَلى الله عَليْهِ وسلَّم – فيما رواه أنس عن النبي – صَلى الله عَليْهِ وسلَّم – قال

:((الْمُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَلَيَّ ضَامِنٌ إِنْ قَبَضْتُهُ أَوْرَثْتُهُ الْجَنَّةَ، وَإِنْ رَجَعْتُهُ رَجَعْتُهُ بِأَجْرٍ وَغَنِيمَةٍ))[الجهاد لابن أبي عاصم:38]

وقال – صَلى الله عَلَيْهِ وسلَّم – أيضًا: ((مَنْ سَأَلَ اللَّهَ الْقَتْلَ فِي سَبِيلِهِ صَادِقًا مِنْ نَفْسِهِ ثُمَّ مَاتَ ، أَوْ قُتِلَ فَلَهُ أَجْرُ شَهِيدٍ. "))[الجهاد لابن أبي عاصم:146]

وقال – صَلى الله عَلَيْهِ وسلَّم – في ما رواه أبو هريرة –رضي الله عنه وأرضاه – عنه قال: ((كُلُّ كَلْمٍ يُكْلَمُ –أي كل جرحٍ يُجرحُ– فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَكُونُ كَهَيْئَتِهَا يَوْمَ طُعِنَتْ تَتَفَجَّرُ دَمًا، اللَّوْنُ لَوْنُ الدَّمِ، وَالْعَرْفُ عَرْفُ الْمِسْكِ))[الجهاد لابن أبي عاصم:143]

وقال – صَلى الله عَلَيْهِ وسلَّم – أيضًا:((إِنَّ جُرْحَ الرَّجُلِ الَّذِي يُجْرَحُ بِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَنْ يُجْرَحُ فِي سَبِيلِهِ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُعَازِي كَلَوْنِ الدَّمِ، وَرِيحِ الْمِسْكِ.))[الجهاد لابن أبي العاصم: 204]

وقال – صَلى الله عَلَيْهِ وسلَّم– :((لَا هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ وَلَكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ وَإِذَا اسْتُنْفِرْتُمْ فَانْفِرُوا))

والباب في هذا كبير، والفضل في الجهاد في سبيل الله –تبارك وتعالى– كثير فيا جندي الله يا جندي يامن خرجت طائعًا لولي الأمر مدافعًا عن الإسلام والمسلمين، فأنت في خيرٍ عظيم وأنت في أمر يتمناه أكثر المسلمين اليوم لو كانوا مقامك، فاصبر واحتسب واعلم أنك تقوم بأمر عظيم وإن أتيحت لي فرصةٌ أخرى فسأكمل بعض البحث.

الشيخ محمد العنجري: جزى الله الشيخ أبو محمد خير الجزاء على ما تفضل به الشيخ أحمد السبيعي والآن مع الشيخ علي السالم – حفظه الله تعالى – من الكويت فليتفضل مشكورًا.

الشيخ علي السالم: بسم الله، والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله أما بعد:

في مثل هذا الموقف العظيم الذي يتطلب وقفة رجال، ومن أعظم هذه الوقفات نصرهم لدين الله –تبارك وتعالى–، فموقف المسلم في مثل هذه الأشياء قد تتشتت كثيرًا، فهو ما بين شائعات، وما بين موقف شرعي، وما بين موقف مطالب به اتجاه ولاة أمره، لكن أعظم هذه المواقف التي تضبط له حياته دنياه وآخرته، هو موقفه مع السنة وعمله بدين الله – تبارك وتعالى – وسيره بما كان عليه النبي –صَلى الله عَلَيْهِ وسلَّم – وأصحابه ، فالعمل بالسنة في مثل هذه النوازل هو العاصم للمسلم من الوقوع في الفتن والمهالك، كما قال الإمام أحمد –رحمه الله تعالى – :(أصول السنة عندنا التمسك بما كان عليه أصحاب محمد – صَلى الله عَلَيْهِ وسلَّم – والاقتداء بهم")

وقد قال بعض السلف :(لا تعجب ممن هلك كيف هلك ولكن العجب ممن نجا كيف نجا)"

وأما ما يُذاع من الشائعات فإن للمسلم واجب على أن يقف وعلى ألا يتمادى، كما ثبت في ما رواه البخاري –رحمه الله تعالى– في الأدب المفرد عن علي –رضي الله عنه – قال: " لا تكونوا عُجُلا مذاييع بُذُرا فإن من ورائكم بلاءً مبرِّحًا مُمْلِحًا وأمورًا متماحلةً رُدْحا"

يقول –رضي الله عنه وأرضاه– (لا تكونوا عُجُلا مذاييع بُذُرا) : من إذاعة الشيء والمبالغة فيه وإذاعة الأخبار، ونشر هذه الشائعات، فالأمور وراءنا:(بلاء مبرحًا مملحًا): أي يكلح الناس بشدته، (وأمورًا متماحلة): أي فتنًا طويلة.

فالواجب على المسلم في مثل هذا أن يملِك لسانَه كما قال النبي –صلى الله عليه وسلم– ((وَهَلْ يَكُبُّ النَّاسَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ أَوْ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ إِلاَّ حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ))[قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.]

فالأناة الأناة، الأناة الأناة ولهذا قال الله –تبارك وتعالى– {وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا}[سورة النساء:٨٣]

فهذا إنكار على من يبادر إلى الأمور قبل تحققها، فيخبر بها ويفشيها وينشرها وقد لا يكون لها صحة، كما في صحيح مسلم في مقدمته عن أبي هريرة عن النبي –صلى الله عليه وسلم– قال :((كَفَى بِالْمَرْءِ كَذِبًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ))

وفي الصحيحين عن المغيرة بن شعبة أن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– نهى عن القيل والقال.

وقال –صلى الله عليه وسلم– فيما رواه أبو داود:((بِئْسَ مَطِيَّةُ الرَّجُلِ زَعَمُوا))

وفي الصحيح: ((مَنْ حَدَّثَ بِحَدِيثٍ وَهُوَ يَرَى أَنَّهُ كَذِبٌ فَهُوَ أَحَدُ الْكَاذِبَيْنِ"))،وفي بعض الروايات ((أَحَدُ الْكَاذِبِينَ)).

قال الله–عز وجل– { وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا }[سورة النساء:٨٣]

نزلت هذه الآيات حينما شاع بين المسلمين من أمور النبي –صلى الله عليه وسلم– ما لا ينبغي على المسلم أن يتبادر إليه، فنزلت هذه الآيات لئلا يُذاع أمر لم يستثبتوا منه، فلما تثبت منه عمر بن الخطاب – رضي الله عنه– نزلت هذه الآيات:{ وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ }

قال الله –عز وجل– { وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا } يعني: أنتم أيها المؤمنون كما جاء عن ابن عباس : يعني المؤمنين ، وجاء عن قتادة {لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا }أي كلكم فهذا بفضل الله –عز وجل– فينبغي علينا أن نرجع إلى دين الله –تبارك وتعالى– وإلى سنة النبي –صلى الله عليه وسلم– ومن هذا الأمر ما ينبغي أن يعرف المسلم موقفه من الجهاد في سبيل الله وأنه حقٌ خالص لولي الأمر، ليس لأحد أن يعلن الجهاد سواه.

ولهذا قال الله –عز وجل– بعد هذه الآيات :{فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ }[سورة النساء:٨٤]

أي على القتال، ورغبهم فيه وشجعهم عنده، كما قال –صلى الله عليه وسلم– يوم بدر وهو يسوّي الصفوف: ((قُومُوا إِلَى جَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ)).[صحيح مسلم:1901].

لكن المسلم إنما يضيف هذا الحق من إعلان الجهاد إلى ولاة الأمر، كما قال النبي –صلى الله عليه وسلم– : ((وإذا استُنفِرتُم فانفِروا)) [أخرجه البخاري [3077] ومسلم [1353]

أي : إذا أعلن ولي الأمر الجهاد في سبيل الله فإنه حين إذن يُشرع الجهاد، ولا يُشرع أبداً حتى يكون ولي الأمر هو الذي يشرع هذا، كما روى البخاري ومسلم من حديث أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة – رضي الله عنه– قال : قال النبي –صلى الله عليه وسلم–: ((إِنَّمَا الْإِمَامُ جُنَّةٌ يقَاتَلُ مِنْ وَرَائِهِ وَيُتقَى بِهِ فَإِنْ أَمَرَ بِتقْوَى اللَّهِ –عَزَّ وَجَلَّ– وَعَدَلَ كَانَ لَهُ بِذَلِكَ أَجْرٌ وَإِنْ يَأْمُرْ بِغَيْرِهِ كَانَ عَلَيْهِ مِنْهُ))[صحيح مسلم:3434]))

وهذا فقهٌ عظيم، وهذا الحديث فيه فقه عظيم، وهذا أصل عند أهل السنة :أن الإمام هو الذي يُقاتل من ورائه، فأمور الجهاد أمورٌ عظيمة، فكيف بالصلاة حينما يقول النبي –صلى الله عليه وسلم– فيما رواه الإمام مسلم : (("لَا تبَادِرُوا الإِمَامَ ، إِذَا كَبَّرَ فَكَبِّرُوا ، وَإِذَا قَالَ : وَلا الضَّالِّينَ ، فقُولُوا : آمِينَ ، وَإِذَا رَكَعَ فَارْكَعُوا ، وَإِذَا قَالَ : سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ ، فقُولُوا : اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ"))

وجاء في بعض الألفاظ : ((إِنَّمَا الإِمَامُ جُنَّةٌ فَإِذَا صَلَّى قَاعِدًا فَصَلُّوا قعُودًا))

فهذا في شأن صلاة تخصك وتخص من يصلّي معك من الجماعة، فكيف بأمر تعم به البلوى من الجهاد في سبيل الله –تبارك وتعالى– فكيف يُبادَر الإمام بإعلان مثل هذا !

فموقف المسلم من هذا موقفٌ واضح أن لا يبادر إمامه في فيما يجب عليه من إعلان الجهاد والوقوف في هذا الأصل العظيم !

وإني أختم هذه الكلمة بان أُذكِّر أن الدعاء في ظهر الغيب للمسلم من الدعاء المستجاب، ولهذا ينبغي علينا أن نكثر من الدعاء لولاة أمورنا، ولجنود المسلمين القائمين على هذا الفرض العظيم، كما قال –صلى الله عليه وسلم –: ((دَعْوةُ المرءِ المسْلِمِ لأَخيهِ بِظَهْرِ الغَيْبِ مُسْتَجَابةٌ ،عِنْد رأْسِهِ ملَكٌ مُوكَّلٌ كلَّمَا دعا لأَخِيهِ بخيرٍ قَال المَلَكُ المُوكَّلُ بِهِ : آمِينَ ، ولَكَ بِمِثْلٍ)) رواه الامام مسلم.

وقد روى البخاري في الأدب : عن سهل بن سعد –رضي الله عنه– قال : (("سَاعَتان تُفتَحُ لَهُمَا أَبوابَ السَماء ، وَقَلَّ دَاعٍ تُرَدُّ عَليهِ دَعوتُه : حِينَ يَحضُرُ النِّدَاء ، والصَف فِي سَبيلِ الله"))[صحيح الجامع :3587]

قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه : (إن دعوة الأخ في الله تستجاب)، فلندعو لولي أمرنا بالنصر ولندعو للمسلمين جند الله –تبارك وتعالى– في هذا الجهاد العظيم المشروع خلافاً للممنوع، هذا جهاد مشروع فلندعو لهم بالنصر والتأييد، وأن يوفقهم الله –تبارك وتعالى– وأن يردَّهم إلى أهلهم سالمين بالأجر غانمين .

أقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم.

الشيخ محمد العنجري: جزى الله الشيخ علي السالم على هذه الكلمة المفيدة النَّيِّرة والآن مع فضيلة الشيخ الوالد حسن عبد الوهاب البنا من مصر فليتفضل مشكورا .

الشيخ حسن البنا: بسم الله الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله –صلى الله عليه وسلم– إخواني الحضور والسامعين في شتى أنحاء العالم الإسلامي السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد.

أود أن ..يا السنة يا مسلمين ألستم مسلمين يا أيها الحيثيون؟ ألستم بمسلمين كما تقولون، هل النبي –صلى الله عليه وسلم– كان حوثي؟؟

هل النبي– صلى الله عليه وسلم– على طريق الكتاب و السنة، سلف الأمة عليه المسلمين، ارجعوا إلى الحق واتركوا المسلمين وهذه مؤامرة ضد المسلمين، أنكم تدعون الإسلام وانتم مسلمين فكيف تقاتلونهم كيف تحرقون بلادهم والبلاد بلاد الجميع هذا ليس من الايمان في شيء، وربنا –سبحانه وتعالى– رغم أنكم مدربون على أشياء، ويرسلون لكم أشياء، ويرسلون لكم نقود، ولكن نقول كما قال الله تعالى:

﴿وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ﴾ [الصافات: ١٧٣]

﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ ﴾ [غافر: ٥١]

﴿وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾ [آل عمران: ١٢٦]

النصر يكون بأهل السنة الذين وعدهم النبي –صلي الله عليه وسلم– بوحيٍ من الله لا ينتصر في هذه الأمور إلا أهل السُنة ولو طال الأمد.

فعليكم ان ترجعوا إلى الله سبحانه وتعالى– وتتركوا قتال المسلمين واتقوا الله في أنفسكم وفي بلادكم وتحرقون بيوتكم بأيديكم كما قال عن اليهود: ﴿يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ ﴾[الحشر: ٢]

الشيخ محمد العنجري: انقطع الخط والآن، لعل الخط لم يكن واضحًا وانقطع الخط.

والآن مع الشيخ زيد بن حليس الدوسري من الكويت فليتفضل مشكورا.

الشيخ زيد الدوسري: الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبيه ورسول محمد بن عبدالله وعلى آله وصحبه ومن والاه، فمما لاشك إن النصر بيد الله –عز وجل– ولا ينصر الله –عز وجل– إلا عباده الموحدين أهل التوحيد والإيمان أهل التقوى ومراقبته والقيام بأوامره –سبحانه وتعالى– يقول الله –عز وجل– ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾[محمد: 7]

ويقول الله –عز وجل– ﴿وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾ [آل عمران: ١٢٦]

فمن طلب النصر من غير الله –عز وجل– فقد خاب وخسر وقال الله –عز وجل– حينما وعد عباده – سبحانه وتعالى– ولا يتخلف وعد الله، قال:

﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ **فِي الْأَرْضِ** كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا ﴾[النور: ٥٥]

فهنا اشترط الله –عز وجل– وجعل شرطًا ألا وهو توحيده وعبادته فالعبادة هي إخلاص الله –عز وجل–، ومنها الدعاء والاستغاثة والاستعانة بلله –عز وجل– وقال الله –عز وجل– حين ما ذكر نبيًا من أنبياء الله ومن معه قال :﴿وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: ٢٥٠]

فهذا مطلوبٌ من عبادة الموحدين، أن يسألوا الله وحده أن يثبت أقدامهم وكما قال الله–عز وجل– ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾[الأحزاب: ٢١]

فروى البخاري في صحيحه عن ابن عباس– رضي الله عنه وأرضاه– قال النبي – صلى الله عليه وسلم – في يوم بدر :((اللَّهُمَّ إِنِّي أَنْشُدُكَ عَهْدَكَ وَوَعْدَكَ ، اللَّهُمَّ إِنْ شِئْتَ لَمْ تُعْبَدْ بَعْدَ الْيَوْمِ))[صحيح البخاري:2713]

وجاء في صحيح مسلم عن النبي – صلى الله عليه وسلم – أنه – عليه الصلاة والسلام – استقبل القبلة ثم مد يديه فجعل يهتف بربه مادا يديه مستقبلاً القبلة، حتى سقط ردائه عن منكبيه فأتاه أبوبكر فأخذ ردائه فالقاه على منكبيه فبالغ النبي – صلى الله عليه وسلم– بالدعاء ورفع يديه طويلاً، واخذ يناشد الله – عز وجل– فانزل المولى – عز وجل– {إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ }[لأنفال: 9]

فمن استغاث الله ولجأ إلى الله وهتف باسمه وبصفاته واستعان بالله واستغاث بالله وسأل الله – عز وجل– أغاثه الله – عز وجل– فقال النووي: (هذه المناشدة إنما فعلها النبي – صلى الله عليه وسلم – ليراه أصحابه بتلك الحالة فتقوى قلوبهم بدعائه وتضرعه)

ولا يخفى علينا أيضًا كما جاء من غزواته – عليه الصلاة والسلام – جاءه في غزوة احد عكس ذلك لِم؟ لما فيه من المخالفة في أمرٍ من أوامر النبي – صلى الله عليه وسلم — فليعلموا الذين يقاتلون اليوم بأن القتال ليس هو بالعدة والعتاد؛ إنما هو بالنصر من عند الله، والاستغاثة بالله ، وإفراده بالتوحيد والعبادة والدعاء والخوف والرجاء.

فجاء في صحيح البخاري قال:

(باب مَا يُكْرَهُ مِنْ التَّنَازُعِ وَالِاخْتِلَافِ فِي الْحَرْبِ وَعُقُوبَةِ مَنْ عَصَى إِمَامَهُ)

ففي غزوة أحد قال النبي – صلى الله عليه وسلم– للرماة "

((لا تَبْرَحُوا))، من الجبل، قال: ((إِنْ رَأَيْتُمُونَا تَخْطَفُنَا الطَّيْرُ فَلَا تَبْرَحُوا مَكَانَكُمْ هَذَا حَتَّى أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ))

ثم رأوا ما رأوا واجتهدوا لا تعمّداً في المعصية؛ إنما اجتهدوا فأخطأوا، ثم بعد ذلك حصل ما حصل، شُجّ رأس النبي – صلى الله عليه وسلم – كُسرت رباعيته ، قُتل عمه ، وسبعون من أصحابه – رضي الله عنهم وأرضاهم–.

وأيضًا لا يغتر بالكثرة ولا بالعتاد، كما أيضًا في حنين كما ذكر الرب – عز وجل – أن لا يغتر: {وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ}[التوبة:25]

فهذه الكثرة لم تغني، فعلى هؤلاء الجنود أن يصبروا ويصابروا ويرابطوا، ويتقوا الله ، وعلى أيضًا مسؤوليهم أن يحثوهم على الدعاء، وأن يكونوا قدوةً لهم في جوف الليل من الصلاة والاستغفار، واللجوء إلى الله – عز وجل– ونحن معكم وكل من كان يعتقد هذا الاعتقاد الطيب الطاهر من شيوخ وعجائز، وأيضًا من رجال

صالحين يدعون الله – عز وجل– فأسأل الله أن يسدد رميكم، وأن يثبت أقدامكم، وأن يعصم أمركم، وأن يجمعكم على ولاة أموركم، وأن يؤلف قلوبكم لما فيه الخير والصلاح .

وجزاكم الله خير

الشيخ محمد العنجري: جزى الله الشيخ (زيد بن حليس الدوسري)على ما تفضل، والآن مع الوالد (حسن بن عبد الوهاب البنا) من مصر شيخنا، ألو،، تفضل يا شيخ تفضل.

الشيخ حسن البنا: الاهتمام بهذا العمل التخريبي، والجأوا إلى الله – سبحانه وتعالى– إن كنتم تنتمون للإسلام ، وتريدون الإسلام ، لمصلحة من هذا العمل؟

يدربونكم ويدفعون لكم فلوسًا لتخربوا بلاد المسلمين،...ولكن الله – سبحانه –سينصر الحق وأهله، عاصفة الحزم–إن شاء الله– ومن ينضّم إليها ومن يقوم بها ومن يُساهِم فيها سوف يَنْصُرُهُم اللَّهُ، لأنَّهم أهل السنة والجماعة في بلادِ الإسلام في الكويت وفي السعودية وفي غيرها من البلاد الإسلامية و مصر وغيرها، هؤلاء أهل سُنة سَوْفَ يُنْصَرُونَ ، كما جاء في الآية الكريمة :﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾ [غافر: 51]، ﴿وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [الأنفال: 10]﴿إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴾ [محمد 7:]

فالله وعد النصر لمن يقوم بالدين الصحيح، والدين واحد، ليس هناك أديان مختلفة مثل الإسلام، الدين واحد، دين النبي– صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–وأصحابه.

فيا أصحاب عاصفة الحزم تقووا بالله، وقفّوا صفًا واحِدًا، أوصيكم ونفسي بتقوى الله، الشعوب والجيوش والساسّة، المسلمون وكلهم يقفوا مع بعضهم البعض، لا نقول : نحن نعتدي إنما نحنُ نصدّ العدوان، وندافع عن بلاد الإسلام، وهذه أمانة في أعناقنا جميعًا.

لمصلحة مَن يا حوثيين؟ اتقوا الله وارجعوا إلى إخوانكم أهل السُنة وتعاونوا معهم، كونوا على صف واحد، وكونوا متآخين متعاونين حتى ينصركم الله على الأعداء، وتخلص بلادكم من دسائس الأعداء، وعملاء الإعداء، اتقوا الله، أسأل ربي الكريم –ربّ العرش العظيم أن يوفق أصحابَ عاصفة الحزم لما يحبهُ الله ويرضاه من نصر الحقّ وأهله ويخذل الباطل وأهله.

لمصلحة من؟ ليس لمصلحة الإسلام والمسلمين، ولا مصلحة الحوثيين أن يُخربوا بلاد الإسلام، إنما يكونوا مع المسلمين أهل السُنة متعاونين، مُتآخين، ماذا عليكم لو رجعتم لأهل السُنة، ورجعتم للكتاب والسُنة وفهم سلف الأمة، ما الذي يُضيركم؟ هذا ليس لله والله، إنما هذا للشيطان.

فإياكم ووسوسة الشيطان في العمليات التخريبية وسوستهِ بلاد الإسلام فإنّ الشيطان ينزغ بين المسلمين فلا تكونُوا أنتم كالقاعدة، لهذا الأمر العظيم الذي فيه هلاك الناس جميعًا من بلاد الإسلام، والتمهيد للكفار ليحتلّوا بلاد الإسلام، وإياكم أن تستمروا على ذلك.

وأُوصيكم أن تلجأوا يا مسلمين اتقوا ربكم ولا تفرّقوا، قال تعالى﴿ إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ﴾ [الأنعام 159].

وعليكم أن تقوموا ﴿وَلاَ تَنَازَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُواْ إِنَّ اللّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [الأنفال -46]، وتعاون جيوش الإسلام المسلمة المؤمنة السلفية الموحدة، كل ذلك يتعاونون وأهل السُنة على طريقةٍ واحدة أهل السُنة والجماعة، ليسوا متفرقين ولا مُتخاصمين ولا متنازعين، فإن كنتم حقيقةً تقولون نحن مسلمين فافعلوا بالإسلام، واعملوا بالإسلام، والجأوا للإسلام، وكونوا مع إخوانكم أهل السُنة صفًا واحدًا ضد الأعداء.

أسأل ربي الكريم، رب العرش العظيم، أن يقوي إخواننا أصحاب (عاصفة الحزم) ليكونوا منصورين غالبين، لا نقول ذلك تمشيًا، بل أقولُ ذلك لأنهم معهم الحقّ، والحقّ واحِد لا يتعدد، ماذا بعد الحق إلا الضلال.

فيا أيها الحوثيون ارجعوا عن هذا الأمر العظيم الذي أنتم فيهِ، أنتم الآن في خراب في تخريب، وفي بلاد الإسلام تُخربون، وتُفسدون الذي أصلحهُ الله، و أن تكونوا صفًا واحدًا مع أهل السُنة والجماعة.

وأدعو الله ربي العظيم رب العرش الكريم أن يوفق (عاصفة الحزم)؛ لأنّ يقوموا بالحقّ ويُطهروا البلاد من كلِ إنسان فَتّان، من كُلِ إنسان يُريد تخريب بلاد الإسلام، ويكون هذا حوثيون وغيرهم من الذين يقومون بذلك؟ لا، ارجعوا إلى السُنة وتعاونوا مع بعضكم فإن تعاونتم مع بعضكم ينصركم، قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾ [طه: 124]، قال تعالى ﴿فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى * وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾ [طه: 124].

ألستم مسلمين يا حوثين؟، ألستم تقرأون القُرآن كما تزعمون؟ فلماذا أنتم تأخذون بكلام الدّساسين، وكلام الفتانين وكلام المخربين وتمشون وراء كلام الذين هم ليسوا على الإسلام في شيء أو مسلمون يريدون أن يُساعدوا الكفار في دخول بلاد الإسلام.

أسأل ربي الكريم، رب العرش العظيم أنّ يأخذ بيد عاصفة الحزم لأنه كما أعلم علم اليقين أنهم على حقّ وإنّ إخوانهم المتعاونين معهم على حقّ، والله ناصرهم ومقويهم، يقول الله تعالى: :﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾ [غافر: 51] .

وجزاكم الله خيرًا وبارك الله فيكم، والصلاة والسلام على رسول الله – صلى الله عليه وسلم-.

الشيخ محمد العنجري: الحمد لله الآمر في كتابه الكريم بنصرة المظلوم وردع الظالمين وقمع المعتدين، الحمد لله الذي أيد رُسله وهو مؤيد أتباعهم إلى يوم الدين، الحمد لله منزل القرآن، الحمد لله منزل الفرقان، والحمد لله من شرع السيف لكل من عاند وأصر على الباطل وعلى لزوم طريق الضلال، والصلاة والسلام على محمد بن عبد الله، خير من جاهد في سبيل الله، وخير من دعى إلى إعطاء الحق لأهله، وخير من أمر بالمعروف ونهى عن المنكر، النبي الهاشمي المطلبي محمد بن عبد الله – صلى الله على آله وعلى أصحابه وعلى أئمة الدين وعلى من سار على هديه من الرجال والنساء والجنَّ والإنس إلى يوم الدين–، أما بعد: فشرفٌ لي أن أشارك في مثل هذه الندوة عنوانًا وزمانًا وموضوعًا وشيوخًا، فإني أحمد الله – تبارك وتعالى – أن أكرمني بهذا الشرف، وأنالني هذه المنزلة، أن أشارك ثلة من المشايخ الفضلاء من بلدان مختلفة جمعهم الحقُ ونصرة الحق، وجمعهم الاعتصام بالكتاب والسنة ولزوم غرز الولاة من الأئمة، فهذا لشرفٌ عظيم، والموضوع كما يقال موضوع نصرة حق، عنوانه الملك سلمان – حفظه الله وبالحق أيده – بـ (عاصفة الحزم)، استجابةً لنداء أخيه الرئيس عبد ربه بن منصور هادي – سلمه الله وعافاه ورزقه الباطنة الصالحة الناصحة – التي تدله على الحق وتعينه عليه.

وأما من الذي يقوم بهذه العاصفة؟ ومن يقودها؟ فالعالم كله أجمع قد استقيظ صبيحة هذا اليوم على معرفة من يقود هذه العاصفة المباركة (عاصفة الحزم)، وأنه اتفاقٌ خليجيٌ إسلاميٌ عربيٌ مؤيدٌ بتأييدات دولية على الاستجابة لهذا النداء الأخوي، نداءً يطلب إعانة من إخوانه وجيرانه، ضد من؟ ضد عصابات تراني سأتحدث عنها لمن؟ أأتحدث عنها للشعب اليمني؟ من من أهل اليمن سأحدثه عن هذه الزمرة؟ وعن هذه الطغمة الفاجرة وعن هذه الميليشيات الخائنة الغادرة التي لاترقب ولا تراعي دينًا ولا عرفًا ولا مكرمةً ولا مروءة، هذه الزمرة وهذه الطغمة عميلة لتدابير خارجية وداخلية، أُحدث الشعب اليمني، عمن أحدثه؟ عن أشلاء ممزقة، عن يتامى، عن أرامل، عن أسر، عن قبائل مهجرة في محافظات اليمن، في صعدة، في صنعاء، في عمران، في الحديدة، في تعز، في حجة، عن ماذا أحدثه؟ الشعب اليمني قد وجد من هذه العصابة فوق الحديث والتعريف، لقد وجد عنها ليس علم اليقين، ولكن وصل مع هذه الزمرة إلى حق اليقين وعين اليقين، ذاق مراراتها وطغيانها إلا من أصر على أن يضع في أذنيه طينًا وعلى أعينه حديدًا لا يريد أن يبصر الحقائق، ولا يريد أن يدل على طريق الحق، ولا يريد ان يسمع الصواب من أهله ومصدره، آثر أن يعيش على الأكاذيب فاستمرأها، فإذا جاءه خبر صدق اهتز بدنه، لأن جسمه وقلبه وعقله لم يعتد إلا على عيش الأكاذيب والدعايات، أما من حفظه الله وحماه وسدده ورعاه من أبناء اليمن كله شماله وجنوبه شرقه

وغربه على اختلاف قبائله بل وعلى تنوع مذاهبه الفقهية والعقدية يعلمون شر هذه الزمرة الخبيثة، ويعلمون وقد وجدوا منها القتل والتنكيل والغدر والمكر والتخصيف وقتل العلماء والشيوخ وتقصدهم وطلاب العلم ومطاردة من يخالف أهواءهم، كما تعلمون في الشهر الحرام من الأشهر الحرم قبل سنوات اعتدوا على أطراف المملكة العربية السعودية –حرسها الله وسائر بلاد المسلمين– فلم يرعوا للمسلمين في المملكة السعودية وفي حدودها حرمة، ولم يرعوا للشهر الحرام حرمة، وظنوا أن اشتغال المملكة بترتيبات الحج سيشغلها عن حفظ حدودها، وعن حفظ دماء المسلمين، وأموالهم، وأعراضهم على حدودها، حتى أدبهم ولاة الأمر حينها تأديبًا ظنوا أن عقولهم ستفئ إلى رشدهم، ولكنهم ازدادوا واستطال شرهم بدعم داخلي من بعض من أضله الله وأزاغ قلبه، أو دعم خارجي يتحدث الجميع عنه من هنا وهناك، كل هذا حتى ينتشر هذا المرض الفتاك على اليمن كله، وحتى يعمل على تهديد الأمن وعلى تهديد الاستقرار إن الحيوانات البهيمية من عُلم شره واستقر أباح الله قتله وقتاله في الشهر الحرم وفي البلد الحرام وحال الإحرام، فخمس يقتلن في الحل والحرم فواسق أين إيذاهن من إيذاء هذه الطغمة الفاجرة وهذه الميليشيات الغادرة التي تقتل وتنهب وتسلب وتدمر وتهدد حقيقة وتصريحًا أمن الحرمين الشريفين اللذين في فؤاد كل مسلم وفي دمه ويبذل النفس والنفيس، والأنفس والأنفاس في سبيل حمايتها كل مسلم عقيدة يعبد الله –تبارك وتعالى– بها ويرجو عند الله ذخرها، عمن إذًا أتحدث؟ عن هذه العاصفة، أسأل الله أن يجعلها مباركة تقتلع الشر من جذوره، وتنشر الخير والأمن والاستقرار في ربوع اليمن، وفي جزيرة العرب كلها، وأن تكون بداية خير للألفة والوحدة العربية والاسلامية تحت قيادة ولاة أمور المسلمين الذين عرف الناس صدقهم وعرف الناس حزمهم وعزيمتهم، إذ ينامون آمنين ويستيقظون والحرب قائمة وهم في أمن واستقرار، وهذا من فضل الله –تبارك وتعالى– إذا عن من أحدث؟! عن الحوثين وجرائمهم، أم الشعب اليمني كما تقدم، لقد عرفوا خرج من خرج منهم إلى الشرائع إذ كانوا يظنون إن هذا الخروج يدفع عنهم شي من ظلم هؤلاء وبغيهم، فكان حظهم القتل والسحل في الشوارع ومنهم من مات ومنهم من يرقد على الأسره، ومنهم من أخذ إلى سجون لا يدرى أين هي؟ وكيف هو في داخلها؟ وخرج اليمنيون بتحالفهم القبائلي وبجهودهم في أطراف اليمن يرفضون هذه الزمرة الدخيلة، الذي أبدانها يمنية ولكن عقولها وتفكيرها وعملها لا يمت لليمن عقيدةً ولا أمنًا ولا استقرارًا، لا يمت لها بصلة، إنما هو جسم غريب أدخل في اليمن كان حقه أن يستأصل قبل أن يستشرف، كان حقه أن يبتر، وأن يعالج بأنواع العلاجات التي يرتئيها ولاة أمرنا حتى يتعافى اليمنيون ويصح جسم اليمن من هذا المرض فيصلح أن يصطف الجسم اليمني بعد عافيته مع إخوانه الخليج، ومع إخوانه في الوطن العربي كله فأسأل الله –تبارك وتعالى– أن يجزي ولاة أمر المسلمين خير الجزاء على هذا العمل،

وليعلم الجميع خاصة اليمنين ليعلموا أن هذا العمل لهم لا عليهم وليعلم أن هذا العمل إنما يتقصد مصادر القوة التي يهدد بها الحوثين المسلمين في اليمن وخارجه، وأنه لا يتقصد اليمنيين، ولا يتقصد المدنين، حتى لا يقدم هؤلاء الفجرة الغبرة على أن يفسد في أرض المدنين وفي أرواحهم ثم يدعون إنها من فكر العاصفة المباركة –إن شاء الله– بل ليعلم الجميع أنها عاصفة تحميهم وتحوطهم بإذن الله من كيد هؤلاء الكائدين ومكر الماكرين، وتحمي حدود المسلمين وحدود بلاد المسلمين من مطامع الطامعين وكيد الكائدين، ليعلم الجميع ذلك، وليكونوا على يقين بصواب هذا الفعل فيخلصوا بالدعاء لله –تبارك وتعالى– أن يكلله بنجاح وأن يتحقق المقصد الذي من أجله قرر ولاة أمر المسلمين ببلدان شتى القيام بهذا العمل وان يحقق ما قصدوا له من دفع الشر وقمع المعتدي الباغي، وعلى الباغي تدور الدوائر وأن يتحقق الاستقرار والأمن، وينتشر الحقّ في جميع أبواب الدين على ربوع اليمن، كما كان منذ أن دخلهُ الإسلام برسالة محمد– صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وعلى آلهِ وَسَلَّمَ– على عقيدةٍ واحدة، وعلى ما دلَّ عليهِ الكتاب وما دلّت عليهِ السُنة، وكانَ عليه أصحاب النَّبِيِّ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–ومنهم من بعثهم النَّبِيِّ– صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– إلى اليمن كمُعاذ، وأبي موسى، وخالد بن الوليد، وعلي بن أبي طالِب، وغيرهم ممن بعثهم النَّبِيِّ–عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ–إلى مخاليف ومناطق عدّة في اليمن، ونقول للشعب اليمني وإلى أبناء اليمن كلهم عودوا عودةً صحيحةً تامّة إلى ماكان عليه النَّبِيِّ– صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– وما كان عليه أصحابه، وعادوا إلى ما كان عليهِ الصحابة–رضيَّ اللهُ عنهم–وانبذوا كُل من يطعن في كتاب الله أو يطعنُ في سُنّة النبي– صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–أو يطعن في صحابتهِ الكرام أو يطعن في أُمهات المؤمنين المطهّرات العفيفات المبراءات من كل سوء، فهذا الطعن كلهُ طعنٌ في نبي الله– صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسلامه عَلَيْهِ —وارفضوا كل من يُهدد أمنكم واستقراركم وجمعَ كلمتكم، وارفضوا كُل من يريد أن يتخّذَ من أرضكم قواعِد لتهديد أمن إخوانكم المسلمين، في الجزيرة العربية والخليج وغيرها ارفضوا ذلك كله، وارفضوا أن تكونوا محلًا أو محملًا لأي داءٍ ينتشرُ مِن خلالكم، ونقولُ للأفراد والقائمين على هذه الضربة عمليًا، وبهذه العاصفة عمليًا احتسبّوا عند اللهِ عملكم وعدّوهُ طاعةً لله، وطاعةً لولاة الأمر من طاعة الله، وعُدّوه صيانةً للأعراض وحِفاظًا للدماء، عدوهُ مِن أجلِّ أعمالكم الصالِحة وأنتم تذودون عن دماء إخوانكم المسلمين في اليمن وعن دينِهم وعن أمنهم وعن استقرارهم، وعن أعراضهم وعن أُلفتِهم واجتماعِ كلمتهم، أنتم بهذا العمل تقومون بهذه الأعمال الصالِحة كلها، فعملٌ عظيم يحتاجُ إلى نيةٍ عظيمة واحتساب، ويحتاجُ إلى إخلاص حتى تنالوا الأجر العظيم في الدنيا والآخِرَة.

وَفَقَ اللهُ كُل من أراد خيرًا للإسلام والمسلمين، وأصابَ طريق هذا الخير بلزوم كتابِ ربه وسُنةِ نبيه وهدي سلف الأُمة الصالحين وسدد اللهُ رَميَكُم، وقطع اللهُ بكم شرّ الأشرار وكيد الفُجّار، وحَفِظَ اللهُ بِكُم أمنَ

اليمن، وأكرمهُ بالاستقرار، وسدد اللهُ رَميَكُم في نحورِ أعداءِكُم، وأعداء اليمن وأعداء أمنهِ وأعداءِ استقراره، وأعداءِ وحدتهِ واجتماعه وأعداءِ دينهِ وأعداءِ رجالهِ ونساءه، وغُرماء دماءِهِ وأشلاءه وغرماء أعراضٍ انتُهِكَت، نصركم اللهُ عليهم وسدد رميكم، واللهُ مولاكُم وهو يتولاكم، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

واللهُ– تعالى أعلى وأعلم، واعتذرُ عن الإطالة وجزى الله المشايخ المشاركينَ خيرا، ولكن لعل الإطالةَ فرحةً مني بالموضوعِ وبالمشاركينَ فيه واللهُ تعالى أعلم.

الشيخ محمد العنجري: جزى الله الشيخ الفاضِل عادل بن منصور الباشا من اليمن على هذه الكلمة، والآن مع فضيلة الشيخ أخونا الشيخ أحمد بازمول–حفظهُ اللهُ تعالى– من السعودية، فليتَفضّل مشكورا.

الشيخ أحمد بازمول: بسم الله الرحمن الرحيم، الحمدلله والصلاة والسلام على رسول الله– وعلى آلهِ وصحبهِ ومن والاه، أما بعد:

فإنَّ الثبات على الحقّ ولزوم الصراط المستقيم، والإلتجاء بسُنن هدي الأنبياء والمرسلين لهُو من علامات أهل السُنّة والجماعة الملازمينَ للحَقِّ إلى أن يلقوّا الله–عَزَّ وَجَلّ–، فمن أبرز صفاتهم أنهم يثبتون ولا يُغيرون ولذلك مدحهم الله–عزَّ وجلّ–في آياتٍ كثيرة، كما في قولهِ–سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى– في سورة الأحزاب: ﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلا لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِن شَاء أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [الأحزاب 23-24]، قالَ السِعدي– رحمهُ الله تعالى– عند تفسير هذه الآية قالَ: ولما ذَكَرَ المنافقين عاهدوا الله لا يولون الأدبار ونقضّوا ذلك العهد، ذكرَ وفاءَ المؤمنينَ بهِ فقالَ–عَزَّ شأنه– ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾ أي وفوّا بهِ وأتموهُ وأكملوهُ فبذّلوا مُهجهم في مرضاته وسبّلوا نفوسهم في طاعته، ﴿فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ﴾ أي إرادته ومطلوبه وما عليهِ من الحقّ فَقُتِلَ في سبيل الله أو ماتَ مؤديًّا لحقه لم ينقصهُ شيئا، ﴿وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ﴾ تكميلُ ما عليه فهو شارعٌ في قضاءِ ما عليه، ووفاء نَحبهُ ولما يُكمله وهو في رجاءِ تكميله ساعٍ في ذلك مُجِد ﴿ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلا﴾ كما بدّلَ غيرَهُم، بل لم يزالوا على العهد لا يولونّ ولا يتغيرون فهؤلاءِ هُم الرجال على الحقيقة، ومن عَداهُم فصوّرهُم صوّرُ رجال، وأما الصِفات فقد قَصُرَت عن صفات الرجال، ﴿ لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ﴾ أي بسبب صدقهم في أقوالِهم وأحوالِهم ومُعاملتهم مع الله واستواءِ ظاهِرِهم وباطنهِم، قالَ اللهُ –تعالى–: ﴿قَالَ اللَّهُ هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ﴾ [المائدة 119] أي قدّرنا ما قدّرنا من هذه الفِتَن والمِحَنّ والزلازل ليَستبِينَ الصادِق مِن الكاذِب، فيجزي اللهُ الصادِقين بصدقهم، ويُعذّب المنافقين الذين تغيّرت قلوبهم وأعمالهم عند حلول الفِتَن ولم يّفّوا بما عاهدوا الله عليه.

وأيضًا قال اللهُ–عَزَّ وَجَلّ–كما في سورة العنكبوت في أولها قَالَ –سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى–: ﴿الم أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لا يُفْتَنُونَ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَن يَسْبِقُونَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ [العنكبوت:1-2-3-4] وذكرَ اللهُ–عَزَّوَجَلَّ– لنا مِن حَالِ مَن قاتَلَ مع داود أنهم قالوا، قالَ اللهُ–عَزَّوَجَلّ–في شأنِهِم: ﴿ وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ [البقرة: 250] هكذا دَعوّا اللهَ–عَزَّوَجَلّ– أن يُثبت أقدامهُم وأن يُلْهمهم الصبر والثبات على الحَقّ لأنهم بينَ إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ، إمّا الْمَوْتُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وهُناك جَنَّاتُ عَدْنٍ حواصل لِمَن قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ–عَزَّ وَجَلّ–، أَرْوَاحهمْ فِي حَوَاصِل طَيْر لِمَن قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ–عَزَّ وَجَلّ– وإنَّ النصرُ في الدنيا والتمكين للدين ورفع كلمة الله–عَزَّ وَجَلّ–المؤمن عزتهُ برفعِ كلمة الله–عَزَّوَجَلّ– العليا، فلذلك صبروا وصابروا ورابطوا كما سيأتي معنا –إن شاء الله–، وأيضًا قال الله –عز وجل–: ﴿ وَأَنَّ هَـٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾[آل عمران: 153]، هذه الوصايا العشر في سورة آل عمران التي إبتدءها الله –عز وجل– بقوله: ﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾[آل عمران: 151]، وختمها بهذه الوصية الجامعة: ﴿ وَأَنَّ هَـٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا ﴾ أي لا إعوجاج فيه ولا تفرق بل سيروا عليه إلى أن تلقوا الله –عز وجل–، ﴿ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ ﴾ لا تبدلوا ولا تغيروا عن هذا الصراط المستقيم، والخط القويم، وكما قال الله –عز وجل– في سورة هود مخاطبًا نبيه –صلى الله عليه وسلم–: ﴿ فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ قال العلامة السعدي –رحمه الله تعالى– عند تفسير هذه الآية: " لما أخبر بعدم استقامتهم التي أوجبت إختلافهم وافتراقهم، أمر نبيه محمدًا –صلى الله عليه وسلم– ومن معه من المؤمنين أن يستقيموا كما أمروا فيسلكوا ما شرعه الله من الشرائع، ويعتقدوا ما أخبر الله من العقائد الصحيحة ولا يزيغوا عن ذلك يمنة ولا يسرى، ويداموا على ذلك، ولا يطغوا بأن يتجاوزوا ما حده الله لهم من الإستقامة"، هكذا أمر الله –عز وجل– نبيه محمدًا –صلى الله عليه وسلم– وأمر أصحابه وأمر أمته من بعده بالإستقامة على الحق ولزوم الحق، وعدم الإنحراف عنه، ولذلك جاءت آية سورة آل عمران في خاتمتها بعد أن ذكر الله –عز وجل– ما ذكر من قتال يوم أُحد وغير ذلك؛ قال الله –عز وجل– حاثًا المؤمنين جميعا: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾[آل عمران:200]، هكذا حث الله –عز وجل– المؤمنين على الصبر وعلى لزوم الحق، وعدم التغير بهذه الكلمات النيرة، وهذه الكلمات العظيمة حيث قال الله –عز وجل–: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾[آل عمران: 200]، قال

السعدي –رحمه الله تعالى–: "ثم حض المؤمنين على ما يوصلهم إلى الفلاح، وهو الفوز بالسعادة والنجاح، وأن الطريق الموصل إلى ذلك لزوم الصبر، الذي هو حث النفس على ما تكرهه: من ترك المعاصي، والصبر على المصائب الثقيلة وعلى الأوامر الثقيلة على النفوس، فأمرهم بالصبر على جميع ذلك، والمصابرة في الملازمة والاستمرار على ذلك على الدوام، ومقاومة الأعداء في جميع الأحوال، والمرابطة وهو لزوم المحل الذي يُخاف وصول العدو منه، وأن يراقبوا أعداؤهم ويمنعوهم من الوصول إلى مقاصدهم، لعلهم يفلحون، يفوزون بالمحبوب الديني والدنيوي والأخروي، وينجون من المكروه كذلك، فعُلم من هذا أنه لا سبيل إلى الفلاح بدون الصبر والمصابرة، والمرابطة المذكورات، فلن يفلح من أفلح إلا بها، ولم يفز أحدٌ إلا بالإخلال بها أو ببعضها والله الموفق، ولا حول ولا قوة إلا بالله" انتهى كلامه –رحمه الله تعالى–.

وأمَّا السُّنة التي جاءت عن النَّبِيَّ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– في هذا الباب؛ فكثيرة جدا من ذلك أن الصحابة لما ذكروا للنَّبِيَّ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– ألاَّ توصف لنا فقال النَّبِيَّ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– لقد كان من كان من قبلكم، أي من الأمم الرجل منهم يوضع المنشار على مفرق رأسه، إما أن يكفر وأما أن يقتل، فيصبر حتى ينقسم جمسه إلى قسمين، وما نحن ببعيد من جهة البال والعقل، ومايتعلق بقصة أصحاب الأخدود التي ذكرها الله –عز وجل– في القرآن الكريم في سورة البروج: ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ ﴿١﴾ وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ ﴿٢﴾ وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ﴿٣﴾ قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ ﴿٤﴾ النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ ﴿٥﴾ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ ﴿٦﴾ وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ﴿٧﴾ وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَن يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾ [البروج:1-8] جاء في الحديث أنهم كانوا يوقفون الرجل والمرأة والطفل؛ إما أن يكفروا بالله وإما أن يرموا في هذه النار، فثبتوا حتى جاءت إمرأة وهى تحمل طفلها الصغير فترددت لا لنفسها لأنها تعلم أن الوعد حق؛ ولكن خافت على طفلها وعلى صغيرها فترددت، فتكلم ذلك الصبي فقال: "يا أماه اثبتي على الحق، أو أنت على الحق"، فألقت بنفسها، فكانت من الفالحين –بإذن الله تعالى–.

أيضًا ذكر لنا النَّبِيَّ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– ما صبر عليه الأنبياء والرسل من الأذى في سبيل الله –عز وجل– بل قُتل بعضٌ من أقوامهم، كما ذكر لنا الله –عز وجل– وذكر لنا النَّبِيَّ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– أن النبي ممن كان قبلنا يأتي ومعه الرهط ويأتي ومعه الرجل والرجلان ويأتي النبي ولا أحد معه، ومع ذلك لم يُغير ولم يُبدل، إن الأحاديث والآيات في هذا الأمر لكثيرة جدا، والمقام يضيق عن ذكرها جميعًا ولكن حسبي فيما ذكرت كفاية، وأذكر بثبات النَّبِيَّ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– على الحق، إلى أن لقى الله –عز وجل– وثبات أصحابه على الحق وما بايعوه –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– ألاَّ يبدلوا ولا يغيروا، وثبات أبي بكر يوم

قتال أهل الردة، وثبات الأمام أحمد في محنة خلق القرآن، وثبات شيخ الإسلام ابن تيمية –رحمه الله تعالى– وثباته يوم السفر، وثبات شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب –رحمه الله تعالى– في دعوته إلى الحق، وثبات الإمام محمد بن سعود معه في رفع كلمة الله –عز وجل– ورفع التوحيد؛ ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ﴾[الأنعام:82]، فثبوا هؤلاء والدولة السعودية –جزاها الله خيرا– ثابتة على إقامة شرع الله والعمل على الكتاب والسنة على ضوء فهم سلف الأمة، وسط جميع الناس ترفع راية التوحيد، ثابتة على الحق تنصر الضعيف تنصر السنة تنصر التوحيد، –جزاها الله خيرا– وثبتها على الحق، وما هذه الأيام التي نحن فيها إلا دليلًا صادقًا على صدقهم نحسبهم كذلك ولا نزكي على الله أحد، أسأل الله أن يُثبتنا جميعًا على الحق وأن يخذل أهل الباطل، وأن ينصر أهل الحق والحمد لله رب العالمين.

الشيخ محمد العنجري: جزى الله الشيخ أحمد بازمول –حفظه الله تعالى– من المملكة العربية السعودية على هذه الكلمة، والآن مع الشيخ فواز العوضي من الكويت، فليتفضل مشكورا.

الشيخ فواز العوضي: بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وبعد؛ لا شك أن الرجوع إلى العلماء وخاصة عند نزول النوازل، وهبوب هذه المصائب أو البليات فوجب الرجوع إلى العلماء، كما أمرنا الله –عز وجل– بالرجوع إليهم: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾[النحل: من الآية 43]، والاحاطة بولاة الأمر، فإذا نزلت هذه النوازل وخاصة فيما يتعلق بالقتال والمعارك والحروب وغير ذلك، فوجب الالتفات حول ولاة الأمر، حول آمراءنا حول حكامنا، وهذا الذي أمره النَّبِيَّ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– لحذيفة في حديثه؛ الحديث العظيم الذي ساقه في معنى الفتن التي تحصُل بالأمم فقال النَّبِيَّ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– لحذيفة في حديثه، الحديث العظيم الذي ساقه في معنى الفتن التي تحصل في الأمم فقال النبي –صلى الله عليه وسلم– لحذيفه: «تَلْزَمُ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ وَإِمَامَهُمْ» متفق عليه:[أخرجه مسلم برقم:1847، والبخاري برقم:3606]، أي أنه فيما رأيت فيما وصفه النَّبِيَّ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– أناس «قُلُوبُهُمْ قُلُوبُ الشَّيَاطِينِ فِي جُثْمَانِ إِنْسٍ» [صحيح مسلم/كتاب الأمارة، صحيح البخاري/كتاب الفتن، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة الصفحة أو الرقم: 2739] قال: «تَلْزَمُ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ وَإِمَامَهُمْ» متفق عليه:[أخرجه مسلم برقم:1847، والبخاري برقم:3606]، فأمرنا النَّبِيَّ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– بالاحاطة حول الأمراء، والأمراء هم الأعلم بهذه الأمور، وهم المطلعون على هذه الأمور، فلا نقول برأينا ولا نقول بأهوائنا، بل علينا الرجوع إليهم، ولذلك يقول عمر بن الخطاب –رضي الله عنه–: "ألاَ إن أَصْدَقُ القِيْلِ قِيْلُ اللهِ، وَأَحسَنَ الْهَدْيِ هَدْيُ النَّبِيِّ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–، وَشَرَّ الأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، ألاَ إنَّ النَّاسُ لم يزالوا بِخَيْرٍ مَا أَتَاهُمُ الْعِلْمُ عَنْ أَكَابِرِهِمْ"، لأن

عند حلول هذه الفتن أو حلول هذه الأمور وجب الرجوع إلى الأمراء، لأن الاختلاف عند هذا الوقت يؤدي إلى تشتت المسلمين.

ولذلك بوبَّ البخاري –رحمه الله– في صحيحه: (بَاب مَا يُكْرَهُ مِنْ التَّنَازُعِ وَالِاخْتِلَافِ فِي الْحَرْبِ وَعُقُوبَةِ مَنْ خَرَجَ عَلَى إِمَامَهُ)، وعقوبة ذلك من جهة إمامه فبمعنى أن الاختلاف عند الحروب فأنه مذموم، فوجب أن يُرجع إلى ولاة الأمر، كذلك في قوله –تعالى–: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾[النساء من الآية:83] أذاعوه: قال أهل التفسير هم صنفان: إما ضعفاء وإما منافقون، أناس لا يرجعون إلى العلماء، وأناس لا يكلون هذا الأمر إلى آمراءهم؛ بل يأخذون بهذا الكلام وينشرونه ويضعون فيه الكذب، والإشاعات وغير ذلك، هؤلاء إما ضعاف النفوس، ضعاف الإيمان لا يرجعون إلى العلماء، وإما منافقون، فلذلك حذَّر الله – عز وجل– الناس عباده، إذا حصلت شيء من هذه الفتن، فوجب الرجوع، وأخذ هذه الأخبار وإعطائها لمن تولَّى هذا الأمر، فإذا قال هذا ، وقال هذا، وتكلم هذا، وتكلم هذا، زُرعت الفتن في قلوب الناس، فتشتت الحق وضعُف أمرُهم، وتشتت القوة، قوة المسلمين، ولذلك النبي – صلى الله عليه وسلم– وانظر إلى هذا الحديث العظيم، وانظر إلى ألفاظه – صلى الله عليه وسلم– حينما نصَّ على ترك هذا الأمر إلى من يليه ويقوم عليه، يقول النبي – صلى الله عليه وسلم–: ((لَا تُعَجِّلُوا بِالْبَلِيَّةِ قَبْلَ نُزُولِهَا، فَإِنَّكُمْ إِنْ لَمْ تَفْعَلُوا لَمْ يَنْفَكَّ الْمُسْلِمُونَ أَنْ يَكُونَ مِنْهُمْ مَنْ إِذَا قَالَ وُفِّقَ، أَوْ قَالَ سُدِّدَ، وَإِنَّكُمْ إِنِ اسْتَعْجَلْتُمْ بِالْبَلِيَّةِ قَبْلَ نُزُولِهَا، ذَهَبَ بِكُمُ السُّبُلُ هَاهُنَا وَهَاهُنَا)).[إتحاف الخيرة المهرة الجزء أو الصفحة:96/8 حكم المحدث:رواته ثقات]

انظر إلى حديث النبي – صلى الله عليه وسلم– يقول: إذا نزلت البلية، لا تستعجلوا ولا تتكلموا لأن بالكلام سوف تذهب بكم السبل، ها هنا وها هنا، لأن الله – عز وجل– سوف يجعل في المسلمين من إذا قال وُفِّق، أو قال سُدِّد، لكن إذا تكلم كل واحدٍ فيما يختص فيه ولاة الأمر، فإن الأمر سوف يتزعزع، وتكون الفتن، ويكون الإفتراق، ويحِلُّ بالمسلمين الخسائر، فلذلك على المسلم أن يرجِع إلى العلماء، ولذلك يقول الشَّعبي –رحمه الله تعالى– : "وهذا من نعمة المسلمين أن يوجد علماء على الكتاب والسنة، والسائرين على ما كان عليه الصحابة – رضي الله عنهم–وهذا خصيصةً لأهل الإسلام".

لذلك يقول الشعبي– رحمه الله : "كل أمةٍ علماؤها شرارها إلا المسلمين فإن علماءهم خيارهم"،

يقول شيخ الإسلام –رحمه الله تعالى– : "وإذا نزلت بالمسلمين نازلةٌ فإنه يستفتي من اعتقد أنه يفتيه بشرع الله ورسوله"، وخاصةً عند القتال، وخاصةً عند الفتن، فهنا يُرجع إلى ولاة الأمر، ولاشك أن ولاة الأمر في

هذا الأمر يرون الأصلح للمسلمين، فلابد من الإحاطة بهم، ومساعدتهم، وما يريدونه نقف معهم، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

الشيخ محمد العنجري: جزى الله الشيخ فواز العوضي من دولة الكويت على ما تفضَّل به، والآن مع الشيخ أحمد السبيعي من الكويت، فليتفضل مشكورا.

الشيخ أحمد السبيعي: الحمد لله مرةً أخرى، بل مرارا، وأُصلِّي وأسلم على النبي وعلى آله وسلم أما بعد، { انفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ}[التوبة:41]، {يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ }[التوبة:38]

لا أستطيع أن أصرف ذهني وقلبي عن الجنود الذين هم في الحقيقة هم رأسنا، هم سِنامنا، هم رمحنا اليوم، جندي في دبابته، وآخر في ثكنته، وآخر على طائرته، هؤلاء الجنود حُقَّ لهم أن يفخروا وأن يقولوا ويتمثَّلُوا بقول عبد الله بن المبارك –رحمه الله تعالى–:

يا عابد الحرمين لو أبصرتنا *** لعلمت أنك بالعبادة تلعبُ

من كان يُخضِّبُ خدَّهُ بدموعه *** فنحورنا بدمائنا تتخضبُ

حقَّ لكم هذا الفخر وهذا الشرف وهذا الإكرام من الله – عز وجل – لكم، أن تقاتلوا هذا القتال المشروع الذي يتمناه كل مؤمن، بل قال – صلى الله عليه وآله وسلم–: ((مَنْ مَاتَ وَلَمْ يَغْزُ، وَلَمْ يُحَدِّثْ نَفْسَهُ بِغَزْوٍ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً)) وأبشركم ببشاراتٍ عظيمة، من الله – عز وجل – لكم، كثيرةٌ بشارات الله – عز وجل– وفضلُهُ، يقول لكم رسول الله – صلى الله عليه وسلم– كما جاء في حديث نُعيم بن هبَّار، قال: قيل : يا رسول الله من الشهداء، قال : ((أفضلُ الشُّهَدَاءِ الذين يقاتلون في الصَّفِّ الأَولِ فلاَ يَلْفِتُونَ وُجُوهَهُمْ حَتَّى يُقْتَلُوا، أُولَئِكَ يَتَلبطُونَ فِي الْغُرَفِ الْعُلَى مِنْ الْجَنَّةِ، يَضْحَكُ إِليهِمْ رَبَّكَ، فإِذَا ضَحِكَ رَبُّكَ إِلَى عَبدٍ فِي موطنٍ فَلاَ حِسَابَ عَلَيْهِ))[صحيح الجامع : 1107]

هنيئًا لكم ما أنتم فيه يا جنودَ الإسلام، والله إن الإنسان ليستحي أن يوصف بالرجولة مع وجود أمثالكم اليوم، والله أنتم اليوم الرجال، فأسأل الله – تبارك وتعالى– أن ينزل سكينته عليكم، وأن يمنحكم اليقين، وتذكروا جيدًا، الوعيد الذي ذكره الله – عز وجل – لمن ولى مدبرا، فإياك أن يجلِب إليك الشيطان بخيله ورجله، فإن النبي – صلى الله عليه وسلم– استعاذ من أنواعٍ من القتل، منها قال – صلى الله عليه وسلم–

: ((وَأَنْ أُقْتَلَ فِي سَبِيلِكَ مُدْبِرًا ،))[السنن الكبرى للترمذي:7656]،وحاشاكم، وحاشاكم، والله حاشاكم، فإني على يقين، وعلى يقين تام على إنكم جميعكم كويتكم وسعوديِّكم، ومن كل قصعٍ من أبناء المسلمين، من مصرَ وغيرها، فكلكم والله أعلم وكأني أراكم تتشوفون إلى جنة الله، وإلى أن تشرفوا أمتكم بهذا القتال في سبيل الله – تبارك وتعالى–، ثم اعلموا أن من الأعداء الذين هم أمامكم ويجب أن تضعوهم في حسبانكم، إذا كان هذا من خطة قوادكم، داعش والقاعدة، الذين تاجروا بهذا الاسم الشريف كثيرًا، القتالُ في سبيل الله، والجهادُ في سبيل الله، هذا الاسم الذي امتهنه هؤلاء، وأهانوه وحرفوا الدين وشوهوا الإسلام برفع هذا الاسم الشريف، قاتلوهم اليوم بهذا الاسم الشريف، فإنهم مستحقين للقتال، مثل أن الحوثيين اليوم مستحقون للقتال، بل إن قتال هؤلاء فيه نصوصٌ خاصة، ذكرها الرسول – صلى الله عليه وسلم– فقال – صلى الله عليه وسلم– : ((فَاقْتُلُوهُم))[صحيح مسلم:1066]، أي الخوارج، وقال – صلى الله عليه وسلم– : ((لَئِنْ أَدْرَكْتُهُمْ لَأَقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ عَادٍ))[صحيح البخاري:6995]، فإن هؤلاء مستحقون اليوم للقتل، ولا يغتر أحدٌ منكم أنهم يزعمون أنهم يقاتلون الحَوْثيين، لا، إنما هم هدفٌ من الأهداف المشروعة للقتال في سبيل الله – تبارك وتعالى – اليوم، هذه نقطةٌ مهمة.

وأحب أيضًا أن أهمس بآذان عموم المسلمين، بقول الله – تبارك وتعالى–: {لَوْ خَرَجُوا فِيكُم}، إخبارًا عن أنواعٍ من الناس، من المنافقين والمرجفين وغيرهم، ممن يدخلون بين الصفوف ويصنعون صنيعة الشيطان، يقول الله – عز وجل– :{لَوْ خَرَجُوا فِيكُم مَّا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَأَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ }[التوبة: 47].

إذًا فالمنافقون والمرجفون، والذين يشيعون الشائعات لن يجدوا فرصةً إلا إذا وجدوا أذانًا صاغية، فيا معشر المسلمين اتقوا الله – عز وجل–، حاصروا كل من تسوَّل له نفسه أن يرجف بنوعٍ من الإرجاف، وأقبلوا على أنفسكم، بل أقول فلنقبل على أنفسنا بالتوبة والاستغفار، والدعاء والتضرع إلى الله – تبارك وتعالى– وقد عقد الإمام ابن أبي عاصم– رحمه الله تعالى– في كتابه الجهاد بابًا قال فيه – رحمه الله تعالى–، وأحب قبل ذلك أن أشير إلى أني أرجو الله –تبارك وتعالى– أنه أن يكون من توفيق الله – تبارك وتعالى – لمن قام على هذه الغزوة، أن يسميها (**بعاصفة الحزم**)، فذاك يذكرنا بعاصفة الصحراء، وما أشبه الليلة بالبارحة، فعاصفة الصحراء قام علماء السنة، بالفتوى بجوازِها في محلها وموضعها، فعادت عاقبتها حميدةٌ على الإسلام والمسلمين، وهذا ما نرجوه في هذا القتال القائم اليوم، وفي مثل هذا اليوم، وهذا الموقف، وهذه القضية، تنطلق أفواه أهل السنة المكتَّمة عن الخوض في السياسة والأحداث، تأليفًا على ولي الأمر وحثًا للجند ودفعًا في وجوه المرجفين المتذرعين،

قال الإمام ابن أبي عاصم – رحمه الله تعالى–: (ذِكْرُ صَبْرِ الْقَوْمِ مَعَ إِمَامِهِمْ عَلَى أَيِّ حَالٍ مِنَ الْبَلْوَى)، ثم ذكر الحديث فقال:((عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، قَالَ : جَاءَ الْمِقْدَادُ بْنُ الأَسْوَدِ يَوْمَ بَدْرٍ وَهُوَ عَلَى فَرَسٍ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، " لا نَقُولُ كَمَا قَالَ بَنُو إِسْرَائِيلَ لِمُوسَى :{اذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ} [المائدة: 24]، وَلَكِنِ امْضِ وَنَحْنُ مَعَكَ. قَالَ: فَكَأَنَّهُ سُرِّيَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.))[الجهاد لابن أبي عاصم:179]

أقول:

يا حوثيين يا أعوان إيران الحذر

شعوبنا قد ملأ قلوبها القهر

زناد الصَّبر اليوم قد انكسر

حتى أطفالنا لقتالكم مشوفين

ما زال منكم خيانةٌ وكسرٌ للظهر

لأعدائنا إيران صرتم خفر

إخواننا في اليمن سمتموهم ضرر

ذاق شركُم اليمن حتى الزيديين

معشرُ الخليجِ أهل حضرٍ ووبر

لم يَفُتَّ النَّفطُ من عضدهِم وتر

بل زادهُم جمرٌ وشـرر

الكل من أبنائنا علَى قِتَالكم متوحدين.

الشيخ محمد العنجري: أريد منك الإعادة يا شيخ.

الشيخ أحمد السبيعي: هذه لا أجزم أنها شعر أصلاً.

الشيخ محمد العنجري: جيد لكن لو أعدت العبارة جزاك الله خير.

الشيخ أحمد السبيعي: أقول:

يا حوثيين يا أعوان إيران الحذر

شعوبنا قد ملأ قلوبها القهـر

زناد الصَّبر اليوم قد انكسـر

حتى أطفالنا لقتالكم مشوفين

ما زال منكم خيانةٌ وكسرٌ للظهر

لأعدائنا إيران صرتم خفـر

إخواننا في اليمن سمتموهم ضرر

ذاق شركُم اليمن حتى الزيديينٍ

معشرُ الخليجِ أهلُ حضرٍ ووبر

لم يَفُتَّ النَّفطُ من عضدهِم وتر

بل زادهُم جمرٌ وشـرر

الكل من أبنائنا علَى قِتَالكم متوحدين.

وصلى الله وسلم على محمد وعلى آله وسلم.

الشيخ محمد العنجري: جزى الله المشايخ على هذه الفوائد، وكان المفروض معنا عالم، ولكن قدَّر الله وما شاء فعل، عمومًا أسأل الله العلي العظيم، أن يكون هذا العمل، في ميزان حسناتهم يوم القيامة.

وأقول: لابد لأبناء هذه الجزيرة العربية، وكل من يشارك في هذه المعركة، الواضحة أن يتذكر بأن قائد المعركة، هو ولي أمر شرعي، و النبي – صلى الله عليه وسلم – أمَرَ، وأمرُ النبي حق حيث قال :((وَأَنْ لَا نُنَازِعَ الْأَمْرَ أَهْلَهُ))[صحيح البخاري:6647]

ماذا يعني هذ؟

لا يجب أن يأتيني مُحلِّل، أو يأتيني مُفكِّر أو يأتيني شاعِر ليظهر لي قول أو فكر أو تحليل، يُخالف ما يدعو إليه ولي الأمر، نحن معاشر أهل السنة لا نرتضي الطاعة في معصية الله، أما إذا كان الأمر جائز وقد أفتى به العلماء كالشيخ الفوزان، وكالشيخ ربيع بن هادي، هذا على سبيل المثال.

أقول قد أفتى العلماء بهذا القتال، فنسأل الله – عز وجل– للأخوة في الجبهة التوفيق والسَّداد، أما أن يأتي آتٍ فيتفلسف بتحليلاته وبفهمه ويأتي بضرب إسفينٍ في صفوف الأخوة، وفي صفوف الناس، فهذا مُخالف بل عاصي لأمر رسول الله – صلى الله عليه وسلم–.

فالأمر ليس لك أيها المحلل، فالأمر ليس لك أيها السياسي، إنما الأمر لولي الأمر في هذه المسائل، فالحذر الحذر أن نعطي فرصة لمحللٍ يستمع إلى أخبار، أو يقرأ صحف، فيُحلِّلل بأن هذه المعركة كذا أو بأن هذه المعركة كذا، فو الله هذا الشر، فلابد من وحدة الصف ووحدة الكلمة،{وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا }[آل عمران:103]

هذا هو أصل وهَدي أهل السنة، في مثل هذا المقام، وأسأل الله – عز وجل- التوفيق والسداد لولاة الأمر وأسأل الله – عز وجل- السداد للمجاهدين في أرض المعركة، ونقول في النهاية نسأل الله التوفيق للجميع والحمد لله رب العالمين، وجزاكم الله خيرا.